تفسير إبن كثير

وَقَالَ الَّذِينَ كَفَرُوا لا تَسْمَعُوا لِهَذَا الْقُرْآنِ وَالْغَوْا فِيهِ لَعَلَّكُمْ تَغْلِبُونَ

وقوله تعالى : (وقال الذين كفروا لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه) أي : تواصوا فيما بينهم ألا يطيعوا للقرآن ، ولا ينقادوا لأوامره ، (والغوا فيه) أي : إذا تلي لا تسمعوا له . كما قال مجاهد : (والغوا فيه) يعني : بالمكاء والصفير والتخليط في المنطق على رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إذا قرأ القرآن ، قريش تفعله .وقال الضحاك ، عن ابن عباس : (والغوا فيه) عيبوه .وقال قتادة : اجحدوا به ، وأنكروه وعادوه .(لعلكم تغلبون) هذا حال هؤلاء الجهلة من الكفار ، ومن سلك مسلكهم عند سماع القرآن . وقد أمر الله - سبحانه - عباده المؤمنين بخلاف ذلك فقال : (وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحمون) [الأعراف : 204] .